

ذم الهوى

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار قال حدثنا أبو إسحاق البرمكي قال أنبأنا أبو الحسين عبد الله بن إبراهيم الزينبي إجازة قال حدثنا محمد ابن خلف قال حدثني جعفر بن القاسم قال أخبرني عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه قال عاش رجل من النساء جارية من البصرة فبعث يخطبها فأبت وقالت إن أردت غير ذلك فعلت فأرسل إليها سبحانه الله أيتها المرأة أدعوك إلى الأمر الصحيح والحلال الذي عيب فيه ولا وزر وتدعينني إلى ما لا يصلح لي ولا لك قال فأرسلت إليه قد أخبرتك بالذي عندي فإن أردت فتقدم وإن كرهت فتأخر . فأنشأ الفتى يقول .

أسألكم الحلال وتدع قلبي ... إلى ما تشتهي من الحرام .

كداعي آل فرعون إليه ... وهم يدعونه نحو الغرام .

فظل منعما في الخلد يسعى ... وطلوا في الجحيم وفي السقام .

فلما علمت أنه قد امتنع عليها من الفاحشة أرسلت إليه أنا بين يديك على الذي تحب فكتب إليها هيهات لا حاجة لي فيمن دعاني إلى المعصية وأنا أدعوه إلى الطاعة وقال .

لا خير فيمن لا يراقب ربه ... عند الهوى ويخافه أحيانا .

إن الذي يبغى الهوى ويريده ... كمؤاجر شيطانه شيطانا .

حجب التقى باب الهوى فأخو التقى ... عف الخليفة زائد إيمانا